

المصادر السماعية واستعمالاتها في ديوان "الوسائل المتقبلة" للفازازي وزن "فُعْلَة" و "فِعْلَة" أنموذجا. دراسة صرفية

Yusuf Abubakar Haruna
yusufabubakar396@gmail.com
08061375798

طالب الدراسات العليا بالقسم العربي، كلية الآداب بجامعة ولاية بوتشي، غطو

And
Prof. Ahmad Abubakar
Ahmafary72@gmail.com
08067061987

عضو هيئة التدريس بالقسم العربي، كلية الآداب والتربية، بجامعة ولاية بوتشي، غطو

&
Dr. Sani Babayo Yana
Department of Arabic, Faculty of Arts, Bauchi State University, Gadau.

ملخص البحث:

هذه المقالة عبارة عن تحليل المصادر الواردة على وزن "فُعْلَة" و "فِعْلَة" في ديوان "الوسائل المتقبلة" للفازازي. استقرأ الباحث المصادر السماعية الواردة على هذين الوزنين مع بيان استعمالاتها، ومهد الدراسة بموجز عن علم الصرف وخاصة عن المصدر بقسميه القياسي والسماعي، وقسم الباحث هذه الدراسة إلى قسمين، فالقسم الأول عبارة عن دراسة المصادر السماعية الواردة على وزن "فُعْلَة" في الديوان، والقسم الثاني تناول المصادر السماعية الواردة على وزن "فِعْلَة" في الديوان؛ وذلك بعد استقراء المصادر الواردة على هذين الوزنين المستخدمة من حيث الكمية والوظيفة المعنوية، ولتكتشف مدى قوة الوصف بالمصدر.

الكلمات المفتاحية:

- الفازازي: نسبة إلى جبل فازاز، فهي بلدة من بلاد المغرب مشهورة بجبال كثيرة^{١٦}.
- الوسائل المتقبلة المشهورة بالعشرينيات، ضرب من التجديد في القالب الشعري، أنشأه الأندلسيون والمغاربة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بنوه على عشرين بيتا في كل حرف من الحروف الهجائية، فسمي بالعشرينيات، متحددا في الوزن والقافية، يتسم بلزوم ما لا يلزم^{١٧}.
- المصدر: هو اسم الحدث الجاري على الفعل، كضرب وإكرام^{١٨}. والمراد بالحدث هو المعنى القائم بغيره، سواء صدر عنه كضرب ومشى، أو لم يصدر عنه كطول وقصر وبياض ونحوها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار.

وبعد: فالصرف علم جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أحوال أبنية الكلمة العربية وما يقتضي خصوصياتها؛ لذلك قصد الباحثون دراسة المصادر محاولين الكشف عن كيفية استعمال المصادر في الوسائل المتقبلة. واختار الباحثون في أن يسموها بـ المصادر السماعية واستعمالاتها في ديوان "الوسائل المتقبلة" فُعَلَة وفِعْلَة أنموذجاً. وتشتمل هذه المقالة على العناصر:

- الملخص
- المقدمة
- نبذة تاريخية عن الفازازي
- ديوان "الوسائل المتقبلة"
- دراسة نظرية عن المصدر
- دراسة عن المصادر السماعية على وزن "فُعْلَة"
- دراسة عن المصادر السماعية على وزن "فِعْلَة"
- الخاتمة
- الهوامش والمراجع.
- هذا، وصلّى اللهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- نبذة تاريخية عن الشاعر الفازازي وقصيدته "الوسائل المتقبلة".
- التسمية ومكان الولادة:

اسمه عبد الرحمن بن أبي سعيد بن يخلفتن ابن أحمد اليخفش^{١٩}، اليخشيني بن التنفقيت الأندلسي^{٢٠}، وكنيته أبو زيد، ولقبه المشهور (الفازازي) نسبة إلى جبل فازاز، فهي بلدة من بلاد المغرب مشهورة بجبال كثيرة. وأما أسرته فتنسب إلى يخفش، وهي إحدى قبائل زنانة، وأصبح غاليتها بالجزائر اليوم^{٢١}.

مولده: -

أما مولده فقد اضطرت روايات المؤرخين في تحديد زمانه ومكانه، وكان مسقط رأسه قرطبة، عاصمة الأندلس في الزمن القديم، وهو من أبناء القرن السادس الهجري. ولد بعد الخمسين وخمس مئة للهجرة (٥٥٠هـ)^{٢٢}.

حياته العلمية:

ذكر المؤرخون بأن الفازازي أتقن قراءة القرآن الكريم، وحفظه في وقت مبكر في بلدة قرطبة، ثم ارتحل إلى كثير من البلدان، إذ رحل إلى بلد تلمسان لما تم من ختم القرآن وحفظه في عادة الأندلسيين، ثم اتجه إلى طلب العلم.^{٢٣}

وفاته:

وأما وفاته فقد وقته المنية في مراكش بعد ثلاثة أشهر من قدومه عليها في شهر الله ذي القعدة مع كونه قرطيبياً^{٢٤}، لكن المؤرخين اختلفوا في السنة التي توفي فيها الفازازي^{٢٥}، ولكن ما عليه الجمهور أنه حدث ذلك في السنة: (٦٢٧هـ)، قبل استيلاء عدو الإسلام والمسلمين المغول لم يكونوا هم الغزاة لبلاد الأندلس بل القشتاليون وغيرهم من الصليبيين^{٢٦} على مدينة قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر شوال من سنة: (٦٣٦هـ)، اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وارحمنا بعده يا رب العالمين.

ومن مؤلفاته: -**الوسائل المتقبلة:**

والوسائل المتقبلة المشهورة بالعشرينيات، ضرب من التجديد في القالب الشعري، أنشأه الأندلسيون والمغاربة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بنوه على عشرين بيتاً في كل حرف من الحروف الهجائية، فسمي بالعشرينيات، متحداً في الوزن والقافية، يتسم بلزوم ما لا يلزم. وظهر هذا الشكل المتجدد قبل المائة الخامسة^{٢٧}. وهي أشهر وأوسع وأعظم إنتاجات الفازازي. وأثبت البحث بأن محمد بن يوسف بن مسدي المهلب هو الذي رواها من الفازازي بخلاف ما كان عليه كثير من العلماء والباحثين من إسناد روايتها إلى أبيه يوسف بن موسى بن مسدي^{٢٨}.

وأما التخميس فقد كان للعشرينيات تخميساً مخطوطاً بخط جميل لعارف مجهول الاسم. وقيل: من الموصل، وهو الشيخ أبو بكر محمد بن المهيب، وسماه بـ"تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم" وهو المشهور المعروف في الديار النيجيرية، وأضاف إلى شطري كل بيت من أبيات العشرينيات ثلاثة أشطر قبلهما، ففي البيت الأول للتخميس مثلاً:

خليلي عوجاً بالمحصب وانزلاً * ولا تبغيا عن خيفه متحولاً

وأكرم به مغنا تحراه منزلاً * أحق عباد الله بالمجد والعلأ

نبي له أعلى الجنان مبعواً

فالشطراول والثاني والثالث لابن المهيب، بينما الشطر الرابع والخامس هما البيت المكتوب من الفازازي صدرأً وعجزاً، فهما البيت الأول للعشرينيات^{٢٩}.

مفهوم الصرف لغة:

الصرف لغة، مصدر صرف يصرف صرفاً، على باب ضرب يضرب ضرباً، وتطلق هذه الكلمة على معان عند اللغويين منها:

أ _ التغيير والتحويل، يقال: صرفت فلاناً عن عزمه إذا غيرت وجهته، ورددته عما كان يريد، ومنه قوله تعالى: "... وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" ^{٣١}. تغييرها وتقليبها.

ب _ رد الشيء عن وجهه، يقال: صرف نفسه عن الشيء، أي: صرفها عنه. ^{٣٢} ومنه قوله تعالى: " ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" ^{٣٣}، أي: رجعوا.

ج _ تأتي بمعنى البيان. ^{٣٤} ومنه قوله تعالى. {وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} ^{٣٥}، أي: بيناها.

د _ تأتي بمعنى بيع الذهب بالفضة؛ يتصرف عن جوهر إلى جوهر. ^{٣٦}

مفهوم علم الصرف اصطلاحاً:

عرّفه رضي الدين الاسترابادي بقوله: "علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب" ^{٣٧}.

وأورد أحمد الحملوي تعريفاً آخر لهذا العلم حيث قال: "وهو بالمعنى العلمي تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها كاسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك وبالمعنى العلمي، علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء" ^{٣٨}.

ويستفاد من كلا التعريفين أنّ علم الصرف اشتمل على أبنية الكلمة في صورة مختلفة للتوصل إلى معانٍ مقصودة، والكشف على حروفها من حيث الأصالة والزيادة والصحة والإعلال والحذف والإدغام.

أقسام المصدر من حيث السماع والقياس:

ذهب أهل العربية إلى أن المصادر غير الثلاثي قياسية، تسير على نمط معين ونظام مستقر، لا يجيد عنه ولا يتغير، وفيه قاعدة ثابتة، فإذا جاء فعل على وزن (أَفْعَلَ) فمصدره يأتي على (إِفْعَال) نحو: أَكْرَمَ إِكْرَامَ وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا وهكذا.

أما مصادر الثلاثي فكثيرة، قد يكون لفعل واحد مصادر متعددة، كالفعل (لَقِيَ)، فقد ذكر ابن منظور ثلاثة عشر مصدراً له، وهي لِقَاءٌ وَلِقَاءَةٌ وَلِقَاءٌ وَلِقِيٌّ وَلِقِيٌّ وَلِقِيَانٌ وَلِقِيَانَةٌ وَلَقِيَّةٌ وَلَقِيٌّ وَلَقِيٌّ وَلَقَاةٌ ^{٣٩}، كما وردت للفعل (شَعَرَ) المصادر التالية: شَعْرٌ وشَعْرٌ وشَعْرٌ وشَعْرٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَى وشَعْرَى وشَعْرَى وشَعْرٌ وشَعْرٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَةٌ وشَعْرَةٌ ^{٤٠}.

وقد حصر أئمة اللغة سبب تعدد أبنية المصادر في سببين، هما:

١- اختلاف اللهجات.

لا خلاف في أنّ اللهجات سبب مهم من أسباب تعدد أبنية المصدر واختلافها، ونجد بعض قبائل العرب تستعمل مصدرا لا تستعمله قبيلة أخرى، فمن ذلك ما ذكره سيبويه في الفعل (كتب)؛ ومصدره (كُتِبَ)، ثم قال: "وبعض العرب يقول (كُتِبَ) على القياس" وكالفعل (وَسُمَ) فبعضهم يقولون وَسَامَةً وبعضهم يقول وَسَامٌ^{٤١}.

وفي هذا الصدد، أكد ابن جني على وجود هذه الظاهرة؛ إذ قال: "وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يتحاط به، فإذا ورد شيء من ذلك، كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان، فينبغي أن تتأمل حال كلامه، فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتها واحدة، فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في المعنى على "دينك اللفظين؛ فالعرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارهما وسعة تصرف أقوالها، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنّه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده وكثر استعماله لها، فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى"^{٤٢}.

٢- اختلاف المعنى.

عند علماء اللغة اختلاف معنى مصدر من مصادر الفعل الواحد سبب في تعدد أبنية المصادر، ويكون لأحد المصدرين معنى يخص به لا يستعمل به، كالصغير والصغارة، فالصغر للحرم والصغارة في القدر^{٤٣}.

المصادر القياسية:

مصادر الأفعال الثلاثية المجردة كثيرة، بعضها سماعية، والسماعي أكثر، فإذا ورد فعل لم يعلم كيف تستخدم العرب بمصدره فتأتي بمصدره على الوزن الغالب، لا قياس مع وجود السماع^{٤٤}. حاول علماء الصرف في وضع ضوابط يمكن الاهتداء بها إلى معرفة أوزان المصادر القياسية، وتوصلوا إلى عدد من الأوزان القياسية التي تخضع لبعض الضوابط، ومنها الضوابط يمكن أن نحصر مصادر الأفعال الثلاثية المجردة في مجموعتين:

المجموعة الأولى:

ومصادر الأفعال الثلاثية ترتبط بأفعالها، فلكل فعل مصدره الخاص به، مثال ذلك: "فَعَلَ" يكون مصدرا لكل فعل متعدد على باب "فَعَلَ" قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا، وَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَقَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا.

المجموعة الثانية:

مصادر الأفعال الثلاثية ترتبط بدلالات محددة يعبر عن كل منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، ذات أبواب عدة، ومثال ذلك: صيغة "فَعَالٌ" يكون وزن المصدر لكل فعل لازم على

باب "فَعَلَ" فيما دل على امتناع وإباء، نحو: شَمَسَ يَشْمُسُ شِمَاسًا، وشَرَدَ يَشْرُدُ شَرَادًا، وَنَفَرَ يَنْفِرُ نِفَارًا، وشَبَّ يَشْبُ شَبَابًا، وهي:

المصادر السماعية.

ما سبق بيانه من المصادر هو الكثير والغالب فيها، وهناك مصادر غير ما سبق، لكنها موقوفة بالسمع، تحفظ ولا يقاس عليها، هذه المصادر السماعية:

١_ فَعَلَ: ورد سماعيا في "فَعَلَ" لازم ومتعديا، وفي "فَعَلَ"، وفي "فَعِلَ"، وفي "فَعِلَ" المتعدي، و"فَعِلَ" اللازم في غير ما تقدم ذكره في باب القياس، وذلك نحو: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، وَرَقَصَ يَرْقُصُ رَقْصًا، وَعَسَرَ يَعْسُرُ عَسْرًا، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرْقًا، وَعَبَرَ يَعْبُرُ عَبْرًا^{٤٥}.

٢_ فَعِلَ: جاء على هذا الوزن سماعيا في نحو: خَنَقَ يَخْنُقُ خَنْقًا، وَكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا، وَحَرَمَ يَحْرِمُ حَرَمًا، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرْقًا.

٣_ فَعُلَ: جاء على هذا الوزن سماعيا في نحو: كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا، وَشَغَلَ يَشْغُلُ شُغْلًا، وَذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا، وَحَزَنَ يَحْزَنُ حُزْنًا، وَطَهَّرَ يَطْهَرُ طَهْرًا.

٤_ فُعِلَ: ورد سماعيا في نحو: هَدَى يَهْدِي هُدًى، وَسَرَى يَسْرِي سُرًى.

٥_ فِعَلَ: جاء على هذا الوزن سماعيا في نحو: سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْرًا، وَفَسَقَ يَفْسُقُ فِسْقًا، وَحَلَمَ يَحْلُمُ حِلْمًا وَفَقَهُ يَفْقَهُ فِقْهًا^{٤٦}.

٦_ فَعَلَ: جاء سماعيا في نحو: شَبَعَ يَشْبَعُ شَبْعًا، وَصَغَرَ يَصْغُرُ صِغْرًا، وَقَلَى يَقْلِي قَلًى^{٤٧}.

٧_ فَعَّلَ: وهو سماعي في نحو: رَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً، وَكَثَرَ يَكْثُرُ كَثِيرَةً^{٤٨}.

٨_ فَعَّلَ: ورد سماعي في نحو: نَهَمَ يَنْهَمُ نَهْمَةً، وَرَزَمَ يَرْزُمُ رَزْمَةً، وَحَدِمَ يَحْدُمُ حَدْمَةً^{٤٩}.

٩_ فَعَّلَ: فمن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ)، نحو: سَرَقَ يَسْرِقُ سَرْقَةً، وَفَطَنَ يَفْطِنُ فِطْنَةً^{٥٠}.

١٠_ فَعَّلَ: جاء سماعيا في غير الأفعال التي تدل على الأوزان من باب "فَعَلَ"، نحو: قَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً، وَسَرَعَ يَسْرِعُ سَرْعَةً^{٥١}.

١١_ فَعَّلَ: جاء سماعيا في نحو: حَيَّ يَحْيِي حَيَّةً، وَنَشَدَ يَنْشُدُ نَشْدَةً^{٥٢}.

١٢_ فُعُول: يكون سماعيا في غير الأفعال التي على وزن "فَعَلَ" اللازم مما يدل على امتناع أو صوت أو سير أوداء أو مهنة أو حركة واضطراب، وذلك نحو: شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا، وَمَكَثَ يَمْكُثُ مَكُوثًا، وَوَثَبَ يَثْبُ وَثُوبًا.

١٣_ فُعُولَة: جاء سماعيا في نحو: مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً، وَبَحَّ يَبْحُ بُحُوحَةً، وَصَهَبَ يَصْهَبُ صَهْوبَةً.

١٤_ فِعَال: ورد سماعيا في الأفعال التي على وزن "فَعَلَ" اللازم إن لم يكن على امتناع وإباء، وذلك نحو: كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً، وَصَرَفَ يَصْرِفُ صِرَافَةً، وَلَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً^{٥٣}.

١٥_ فِعَالَة: جاء سماعي في نحو: زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً، وَزَادَ يَزِيدُ زِيَادَةً، وَعَافَ يِعَافُ عِيَافَةً^{٥٤}.

١٦_ فَعَال: وهو سماعي في نحو: جَمَلَ يَجْمَلُ جَمَالًا، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً^{٥٥}.

- ١٧- **فَعَالَةٌ**: جاء سماعيا في غير " **فَعُلَ** "، نحو: **نَصَحَ يَنْصَحُ نَصَاحَةً**، **وَسَيِّمَ يَسَيِّمُ سَامَةً**، **وَنَبَهَ يَنْبُهُ نَبَاهَةً**^{٥٦}.
- ١٨- **فُعَال**: جاء على هذا الوزن سماعيا في الأفعال التي على باب " **فَعَلَ** " **اللازم** إن لم يدل على داء وصوت، وذلك: نحو: **سَأَلَ يَسْأَلُ سَوَالًا**، **وَنَزَا يَنْزُو نَزَاءً**، **وَقَمَصَ يَقْمِصُ قَمَاصًا**^{٥٧}.
- ١٩- **فُعْلَان**: جاء على هذا الوزن سماعيا في نحو: **لَوَى يَلْوِي لَيَانًا**، **وَشَنَى يَشْنُو شَنَانًا**^{٥٨}.
- ٢٠- **فُعْلَان**: وقد جاء من فعل واحد من باب " **فَعِلَ** " **المتعدي**، وهو **شَنَى يَشْنُو شَنَانًا**^{٥٩}.
- ٢١- **فُعْلَان**: جاء سماعيا في نحو: **لَقِيَ يَلْقَى لِقْيَانًا**، **وَعَرَفَ يَعْرِفُ عَرَفَانًا**، **وَحَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَانًا**.
- ٢٢- **فُعْلَان**: جاء سماعيا في نحو: **شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرَانًا**، **وَرَجَحَ يَرْجَحُ رُجَحَانًا**، **وَرَضِيَ يَرْضَى رُضُونًا**.
- ٢٣- **فُعُول**: وسمع في: **قَبِلَ يَقْبَلُ قَبُولًا**^{٦٠}.
- ٢٤- **تَفْعَال**: فقد ورد سماعا في **لَقِيَ يَلْقَى تَلْقَاءً**^{٦١}.
- ٢٥- **اِنْفِعَال**: وسمع في نحو: **كَسَرَ اِنْكَسَارًا**^{٦٢}.
- ٢٦- **فَيْعُلُولَة**: وهو سماعي في نحو: **كَانَ يَكُونُ كَيْنُونَةً**^{٦٣}.
- ٢٧- **فُعْلَى**: وقد ورد سماعا في نحو: **رَجَعَ يَرْجِعُ رُجْعَى**^{٦٤}.
- ٢٨- **فِعْلَى**: وسمع أيضا في نحو: **ذَكَرَ يَذْكُرُ ذِكْرَى**^{٦٥}.
- ٢٩- **فَعْلَى**: قال ابن عصفور: " **لم يجئ منه إلا ذَكَرَى** " ^{٦٦}.
- ٣٠- **فِعْلِيَاء**: قال ابن عصفور: **لم يجئ منه إلا كِبْرِيَاء**^{٦٧}.
- هذه هي أهم الأوزان للمصادر السماعية. فيما يأتي دراسة تطبيقية للمصادر الواردة في الديوان على وزن " **فُعْلَة** " و " **فُعْلَة** ".

أ- دراسة المصادر السماعية على وزن " **فُعْلَة** ":

جاء سماعيا في غير الأفعال التي تدل على الأوزان من باب " **فَعِلَ** "، نحو: **قَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً**، **وَسَرَّعَ يَسْرِعُ سَرْعَةً**^{٦٨}، وردت مصادر على هذا الوزن في هذا الديوان:

أ- مصدر ظلمة:

ورد في حرف الباء هذا المصدر:

بَدَى وَبَقَاعُ الْأَرْضِ ظُلْمٌ وَظُلْمَةٌ * فَأَشْرَقَتِ الْأَرْجَاءُ وَانْقَشَعَ الْكَرْبُ**
 أما الظلمة: (ظلمه) يظلمه بالكسر (ظلما) و (مظلمة) أيضا بكسر اللام. (فُعِلَ) و (فُعْلَة) ظلم ظلما ومظلمة، جار وجاوز الحد، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل: "ومن يشابهه أبه فما ظلم"^{٦٩} وأصل (الظلم) وضع الشيء في غير موضعه^{٧٠}. وهو فعل صحيح، وبابه (نصر)، مثل: **حَسَبَ يَحْسُبُ ظَلَمَ يَظْلِمُ**، وهو مصدر سماعي.

استعمل الشاعر هذا المصدر لبيان أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نوره يتبّلع من مكة من غار حراء وما مكنه الله تعالى وثبته في أي بقعة من بقاء الأرض إلّا في المدينة المنورة، ومنها انتشر فعمّ بقاع الأرض، فبنفس ثبوته في مدينة أشرق بقاع الأرض، وانقشع كرب وهمّ وعمّ أهلها. اختار الشاعر مصدري (ظلم وظلمة) لموافقتهما بالمكان والمقصود الذي يريده في البيت، ولم يستعمل غيرهما من المصادر الأخرى لعدم ملاصقتها، ولوجود هذين مصدرين أجدر وأنسب.

وورد هذا المصدر في حرف الظاء:

صَبَاحٌ وَقَانَا كُلُّ ظُلْمٍ وَظُلْمَةٍ *** فَلَا شَكَّ مِنْ خُرْصٍ وَلَا شَكَّ مِنْ خَرْصٍ
استعمل الشاعر هذا المصدر لبيان أنّه صلى الله عليه وآله وسلم هو صباح، يعني: وجهه كالصباح، حفظنا وأزال عنا كل ظلم، فلا يظلم علينا أحد، وأزال عنا كل ظلمة من ضلالة وغواية، والظلم وضع الشئ في غير محله، والظلمة: خلاف النور، فلا شك أي لا طعن من خرص، رمح قصير، ولا شك ريب من خرص، كذاب.^{٧١} ومنه قوله: "قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ"^{٧٢}.

ب- مصدر الشبهة.

ورد في حرف الشاء لهذا الديوان مصدر الشبهة:

الشبهة: هو مصدر من فعل شَبَّهَ يَشْبِهُ شُبْهَةً على وزن (فُعْلَةٌ) شبهة: (شبهه) و (شبهه) لغتان بمعنى. يقال: هذا شبهه أي شبهه وبينهما (شبهه) بالتحريك والجمع (مشابهه) على غير قياس كما قالوا: محاسن ومذاكير. و (الشبهة) الالتباس^{٧٣}. وفي التنزيل: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}^{٧٤}. وهو فعل صحيح وبابه (ضرب) مثل: شَرَفَ يَشْرَفُ شَبَّهَ يَشْبِهُ، وهو مصدر سماعي.

واستخدام الشاعر لهذا المصدر؛ للدلالة على أنّ ثقب سناه: تواقد ضوءه صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك الالتباس الذي هو كالليل، فقد أوقظ صلى الله عليه وآله وسلم الساهي الغافل، وأجاب المغوث، القائل واغوثاه: من طلب الاستغاثة به صلى الله عليه وآله وسلم فقد أغيث.

وعن أنس: "أَنَّ شَابَا مِنْ أَنْصَارِ تَوْفِي وَلَهُ أَمَّ عَجُوزَ عَمِيَاءَ فَسَجِنَاهُ وَعَزِينَاهُ، فَقَالَتْ: مَاتَ ابْنِي؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَتْ: اللَّهُمَّ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجَاءً أَنْ تَعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ، فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ الْمَصِيبَةِ، فَمَا بَرَحْنَا أَنْ كَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعَمَ وَطَعَمْنَا"^{٧٥} صلى الله عليه وآله وسلم.

واختار الشاعر مصدر (شُبِّهَ) لمناسبته بالمكان والمقصود الذي يريده في البيت، ولم يستعمل غيره من المصادر الأخرى التي ترادف (شبهة) مثل: مصدر (الالتباس) لعدم مطابقتها، ولاستغنائها بهذا المصدر.

وقد ورد هذا المصدر في حرف الدال:

دَفَعْنَاهَا عَنَّا دُجَى كُلِّ شَيْءٍ *** إِذَا انْتَضَحَ الْبُرْهَانُ فَالْإِفْكَ مُغْمَدُ
فالإفك مغمد، الكذب مجعول في الغمد، إذا سل سيف الحق أغمد سيف الكذب. قال تعالى: {وَقُلْ جَاءَ
الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} ^{٧٦}.
وورد كذلك في حرف الضاد:

وأما الشبهة: فهو مصدر من فعل شَبَّهَ يُشَبِّهُ شُبْهَةً على وزن (فُعْلَةٌ) وهو فعل صحيح وبابه
(ضرب) وهو مصدر سماعي، تقدم تحليله سابقاً في الحرف الثاء والذال.
استخدامه لهذا المصدر لبيان: أنه صلى الله عليه وآله وسلم هو: ضحى لم يدع إشراقه ليل
شبهة، يعني لم يترك ضوؤه، المراد وجهه: الالتباس والشبهة التي هي كالليل المظلم. ولا عجب أن تطلع
الشمس في الأرض. كما تطلع في السماء. إذ ذاك اختصاص القادر وهو على كل شئ قدير، وسماه
شمساً؛ فالشمس تزيل دجى السلف، وهو صلى الله عليه وآله وسلم كذلك يمحو ظلمة الكفر. صلى الله عليه
وآله وسلم.

وورد أيضاً في حرف الظاء (ظ)

ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ أَفْحَمَ شَيْءٍ *** لِشِرْذِمَةٍ كَادَتْ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ
استعمل الشاعر المصدر لبيان أن في ظهور رسول الله الحجج الواضحة أفحمت شبهة أذهبه وأسكته،
فالشبهة هي التلبيس، والمراد به من كان على غير الحق أفخمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدر
على معارضته، وتلك الشبهة كانت لطائفة من الناس. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ} ^{٧٧}.
وورد هذا المصدر في حرف الكاف:

كَشَفْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ شَيْءٍ *** فَمَا تَعْدَمُ الْأَنْوَارُ فِي الظُّلُمِ الْحُلُكِ
كما ورد أيضاً في حرف الواو (و):
وَقَانَا بِهِ اللَّهُ الضَّلَالَةَ وَالرَّدَى *** فَلَا شَيْءَ تَغْوَى وَلَا لَفَحَةً تَذْوِي
ج- مصدر حجة

ورد في حرف الراء (ر) هذا المصدر

رَسَّالَتُهُ لَمْ تَبْقَ لِلْخَلْقِ حُجَّةً *** إِذَا الشُّهُبُ لَمْ تُدْرِكْ فَلَا شَكَّ فِي الْفَجْرِ
فالحجة مصدر من فعل حَجَّ يَحُجُّ حُجَّةً على وزن (فُعْلَةٌ) والحجة: البرهان؛ وقيل: الحجة ما دُفِعَ بِهِ
الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحُجَّةُ الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظُّفْرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ. وَهُوَ رَجُلٌ مَحْجَاجٌ أَيْ جَدِلٌ.
وَالْتَحَاجُّ: التَّخَاصُّمُ؛ وَجَمْعُ الْحُجَّةِ: حُجَجٌ وَحِجَاجٌ. ^{٧٨} وَحَاجَّهُ مُحَاجَّةً وَحِجَاجاً: نَازَعَهُ الْحُجَّةَ. وَحَجَّهَ
يَحُجُّهُ حِجَاجاً: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِهِ. وهو فعل صحيح وبابه (نصر) مثل: مَرَّيْمُ رَجَّ يَحُجُّ، وهو مصدر سماعي.

لعل الشاعر استعمل هذا المصدر لبيان أنّ رسالته لم تبق للخلق حجة، يعني الجلال والحرام حتى لا يكون معذرة فيمن خالف أمر الله تعالى، إذا انقضى زمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعجزاتهم، فلا شك في ظهور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

اختار الشاعر المصدر (حجة) لجدارته بالمكان والمقصود الذي يريده في البيت، ولم يستعمل غيره من المصادر الأخرى التي ترادفه مثل: مصدر (دليل)، لعدم مرافقته؛ ولأنّ هذا المصدر أنسب وأقوم.

د- مصدر "الرتبة"

ورد على هذا الوزن مصدر الرتبة في الحرف اللام الألف:

لَادَمَ تَمَّ الْفَخْرُ إِذْ كَانَ نَجْلَهُ *** لَقَدْ فَاقَ هَذَا الْفَرْعُ فِي الرُّتْبَةِ الْأَصْلًا

الرتبة مصدر من فعل رَتَّبَ يُرَتِّبُ رَتْبَةً على وزن (فُعْلَةٌ) فالرتبة: المنزلة والمكانة أو المنزلة الرفيعة ودرجة من درجات الشرف تمنحها الدولة من ترى تكريمه رتب. الرتبة: الدرجة من السلم وإحدى الصخور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض والمرتفع من الأرض والفرجة بين الأصابع والشدة. رتب (المرتبة) الرتبة والمراقبة وكل مقام شديد. وفي علم الحساب: الموضع الذي يكون العدد المطلق فيها ذا قيمة خاصة بحسبها يقال مرتبة الآحاد إذا وضع العدد المطلق فيها يكون واحدا ومرتبة العشرات إذا وضع العدد المطلق فيها كان مقداره عشر مرات وهكذا في المئات والألوف وما بعدها،^{٧٩} وهو فعل مضعف وبابه (ضرب) مثل: رَفَعَ يَرْفَعُ رَتَّبَ يَرَتِّبُ، وهو مصدر سماعي.

هذا المصدر لبيان أنّ لآدم عليه السلام تمّ الفخر، إذ كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولده. والمعنى: أنّ آدم عليه السلام فخره تمّ بسبب كونه صلى الله عليه وآله وسلم نجله، وكأنّ المعنى يشير إلى كونه صلى الله عليه وآله وسلم فاق آدم عليه وآله وسلم.

اختار الشاعر المصدر (الرتبة) لمطابقته بالمكان والمقصود الذي يريده في البيت، ولم يستعمل غيره من المصادر الأخرى لعدم موافقتها.

ورد مثل هذا المصدر في حرف الياء (ي) الذي هو الحرف الأخير من القصيدة:

يَمِينًا لَقَدْ حَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ *** مِنْ الْحُبِّ وَالتَّشْرِيفِ فِي الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا

استعمل الشاعر هذا المصدر لبيان أنّ النبي قد حلّ من حب الله وإياه والتشريف في الرتبة العليا، وتشريفه في المنزلة العليا التي لا يبلغها أحد سواه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعلم كنهه إلا الله الذي خلقه صلى الله عليه وآله وسلم.

واختار الشاعر مصدر (الرتبة) لمطابقته بالمكان والمقصود الذي يريد إبرازه في البيت، ولم يستخدم غيره من المصادر لعدم مناسبتها، ولاستغنائه بهذا المصدر عن غيره.

ح- مصدر مُكْنَة:

ورد هذا المصدر في حرف اللام:

لِمُقْدَارِهِ بَيْنَ النَّبِيِّينَ مُكْنَةً *** وَإِسْرَافُهُ يَبْدُو بِهِ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ
المكنة مصدر من فعل مَكَّنَ يَمَكِّنُ مَكْنَةً على وزن (فُعْلَةٌ) (مكنة) الله من الشيء (تمكيناً) و (أمكنه) منه
بمعنى. و (استمكن) الرجل من الشيء، و (تمكن) منه بمعنى. وفلان لا (يمكنه) الهوض أي لا يقدر عليه.
وقولهم: ما أمكنه عند الأمير شاذ. و (المكنة) بكسر الكاف واحدة (المكن) و (المكنات).^{٨٠}

والمكنة : القدرة والاستطاعة والقوة والشدة. والتمكن والمكانة. تقول العرب: ابن فلان لذو مكنة من
الناس: ذو مكانة عندهم. ولفلان مكنة: قوة وشدة وآلة أو جهاز من الصلب أو نحوه. تديره اليد أو الرجل
أو قوة بخارية أو كهربية. ويتركب من عدة أجزاء لكل منها وظيفة خاصة ويعاون بعضها بعضاً على أداء
عمل معين ويحدد اسم المكنة بالإضافة^{٨١} ويمكن: مكن فلان عند الناس مكانة عظم عنده فهو مكين وفي
التنزيل العزيز: {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}،^{٨٢}
وهو فعل صحيح وبابه (ضرب) مثل فَكَّرَ يَفْكِرُ مَكَّنَ يَمَكِّنُ، وهو مصدر سماعي.

ب- دراسة المصادر على وزن "فُعْلَةٌ":

أ- مصدر "ذَلَّة"

ورد هذا المصدر في حرف التاء (ت) :

تَسِيرُ رِيَّاحُ النَّصْرِ شَهْرًا أَمَامَهُ *** فَأَعْدَاؤُهُ مَا بَيْنَ خَوْفٍ وَذَلَّةٍ
الذَّلَّةُ مصدر من فعل ذَلَّ يَذِلُّ ذَلَّةً على وزن (فِعْلَةٌ) ذَلَّةً ويأتي على وزن (فُعُولُ) (ذلول) ذَلَّة: الذال واللام
في التضعيف أصل يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللين. فالذُّلُّ: ضِدُّ العِزِّ. وهذه مقابلة في التضاد
صحيحة، تدلُّ على الحكمة التي خُصَّتْ بها العرب دون سائر الأمم، لأنَّ العِزَّ من العِزَّاز: الأرض الصُّلبة
الشديدة. والذِّلُّ خلاف الصُّعوبة. يقال من هذا: دَابَّةٌ ذلولٌ، بَيْنَ الذِّلِّ. ومنه: رجلٌ ذليل بين الذِّلِّ ولَمَذَّةٌ
والذَّلَّةُ.^{٨٣} وهو فعل مضَّعَف، وبابه (ضرب) مثل: خَفَّ يَخْفُ زَلَّ يَزِلُّ وهو مصدر السماعي.

استعمل الشاعر المصدر المتقدم لبيان أن رِيَّاح النصر تسير أمامه صلى الله عليه وآله وسلم، كما
قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: "نصرت بالرعب مسيرة شهرًا"^{٨٤}، فلذلك أعداؤه في كل وقت بين
خوف وذلَّة.

ب- مصدر حكمة:

ورد هذا المصدر في حرف الخاء (خ) من هذا الديوان:

خَزَانَةُ إِلَهَامٍ وَمَعْدَنِ حِكْمَةٍ *** وَبِحُرُوعُلُومٍ بِالْهِدَايَةِ يَنْضَحُ
أحكم الشيء فاستحكم. وحكم الفرس وأحكمه: وضع عليه الحكمة، وفرس محكومة ومحكمة.
وحكموه: جعلوه حكماً. وحكمة في ماله، فاحتكم وتحكم. ولا تحتكم عليّ. وفي الحديث: "إن
الجنة للمحكمين" وهم الذين حكموا في القتل والإسلام، فاختاروا الثبات على الإسلام. ورجل محكم:

مجرب منسوب إلى الحكمة. وحاكمته إلى القاضي: رافعته. وتحاكمنا إليه واحتكمنا. وهو يتولى الحكومات، ويفصل الخصومات. والصمت حكم أي حكمة. وحكم الرجل مثل حلم، أي صار حكيماً. وأحكمته التجارب: جعلته حكيماً. ومن المجاز: حكمت السفينة تحكيمياً، وأحكمتها إحكاماً إذا أخذت على يده أو بصيرته ما هو عليه.^{٨٥} وهو مصدر سماعي.

استعمل الشاعر المصدر لبيان أنه صلى الله عليه وآله وسلم خزنة ما يخزن فيها إلهام في القلب على طريق الفيض، فكأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملهما مرة بواسطة الملك، ومرة بغير واسطة، معدن حكمة موضوع إقامة الإصابة في القول والفعل، فالشيخ الفازاري يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أصل العلوم والحكم والفضائل.

ورد هذا المصدر "حِكْمَةً" في حرف الراء:

رَوَيْنَا بِهِ مَعْنَى بَوَابِلِ حِكْمَةٍ *** وَحَسَّاهُ بِمَرِّ مِنْ أَنَامِلِهِ الْعَشْرِ
كما ورد في حرف الشين (ش):

شُغِفَ حَوَى قَلْبًا حَوَى كُلِّ حِكْمَةٍ *** هُوَ اللَّوْحُ مَعْنَى وَالْحَقَائِقُ كَالنَّقْشِ
وكذلك ورد هذا المصدر في حرف الغين (غ):

غَرَّاهُ عِلْمٌ وَجِلْمٌ وَحِكْمَةٌ *** وَدَائِعُ قُدْسٍ بَيْنَ جَنَبَيْهِ تَفَرُّغُ
استعمل الشاعر المصادر المتقدمة لبيان أن غرائزه صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة منها الحكمة، وهيا الإصابة في الأمور. وأصلها المنع، لأنها تمنع صاحبها من خطأ، ودائع قدس: أي: طهر، أو هي ودائع روح القدس بين جنبيه تفرغ تصب. والمراد بالقدس.^{٨٦} الطهر أو روح القدس جبريل عليه السلام، فيكون إشارة إلى شق صدره وإفراغ الإيمان والحكمة فيه صلى الله عليه وآله وسلم.

ج- مصدر وجهة:

ورد هذا المصدر في حرف الدال:

دَخَلْنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ *** وَكُلُّ سَبِيلٍ فِيهِ أَحْمَدٌ يُحْمَدُ
الوجهة مصدر من فعل وَجَّهَ وَجْهَةً عَلَى وَزْنِ (فَعْلَلَةً) وجه: فلانا عند الناس بوجهه وجهها صار أوجه منه وفلانا ضرب وجهه ورده. وجه: فلان يوجه وجاهة صار ذا قدر ورتبة، فهو وجهه. وجهاء ووجهاء وهي وجهة. وجاه وهو أيضا وجه وهي وجهة.^{٨٧} وهو فعل مثالي وبابه (ضرب) مثل: وَرَمَ يَرْمُ وَجْهَةً وَجْهَةً، وهو مصدر سماعي.

استعمل الشاعر المصدر لبيان أنه صلى الله عليه وآله وسلم دخلنا به في الدين من كل وجهة: من كل ناحية، قال تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي الدِّينِ اللَّهُ أَفْوَاجًا}،^{٨٨} فكل سبيل فيه أحمد يحمد. صلى الله عليه وآله وسلم.

واختار الشاعر مصدر (وجهة) لمناسبته بالمكان والمقصود الذي يريده في البيت، ولم يستعمل غيره من المصادر الأخرى لعدم مطابقتها، ولاستغنائه بهذا المصدر عن غيره.

د- مصدر عصمة:

ورد هذا المصدر في حرف الفاء (ف):

فُتَوِّتُهُ مَثَلُ الْكُهُولَةِ عِصْمَةٍ *** فَلَا فِكْرَةَ يَسْهُو وَلَا قَلْبُهُ يَغْفُو
العصمة مصدر من فعل عَصِمَ يَعْصِمُ عِصْمَةً على وزن (فِعْلَةٌ) عصم: العين والصاد والميم أصل صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة. والمعنى في ذلك كله معنى واحد. من ذلك العِصْمَةُ: أن يعتصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه. واعتصم العبد بالله تعالى، إذا امتنع. واستعصم: التجأ. وتقول العرب: أعصمت فلاناً: هيأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده: يلتجئ ويتمسك به. والعصمة كل شيء اعتصت به. وعصمة الطعام: منعه من الجوع. ومن الباب العصيم، وهو الصَّدَأُ من الهناء والبُولُ ييبسُ على فخذ الناقة. وأثر الخضاب عصيم، والمُعَصِم: الجلد لم يُنَحَّ وبره عنه، بل ألزم شعره فهو لا ينتفع به^{٨٩}، وهو فعل صحيحوبابه (فتح) مثل: قَفَّةٌ يَفْقَهُ عَصِمَ يَعْصِمُ، وهو مصدر سماعي.

- ورد هذا المصدر في حرف الراء من الديوان المدروس:

رِيَاضُ غُلُومٍ تَخْتِ وَأَبِلَ عِصْمَةٍ *** فَنَاهِيكَ مِنْ مُزْنٍ وَنَاهِيكَ مِنْ زَهْرِ
ح- مصدر فِكْرَةٌ

ورد هذا المصدر في حرف الواو:

فُتَوِّتُهُ مَثَلُ الْكُهُولَةِ عِصْمَةٍ *** فَلَا فِكْرَةَ يَسْهُو وَلَا قَلْبُهُ يَغْفُو
الفكرة مصدر من فعل فَكَّرَ يُفَكِّرُ فِكْرَةً على وزن (فِعْلَةٌ) فكر في الأمر فكراً، أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول. ويقال: فكر في الأمر مبالغة، وهو أشيع في الاستعمال من فكر في المشكلة أعمل عقله فيها؛ ليتوصل إلى حلفها فهو مفكر وفلاناً بالأمر أخطره بباله (محدثه)^{٩٠}. وهو فعل صحيح وبابه (ضرب) مثل: ذَكَرَ يَذْكُرُ فِكْرَ يَفْكُرُ، وهو مصدر سماعي.

استعمل الشاعر المصدر السابق لبيان أن فكره قلبه لا يسهو صلى الله عليه وآله وسلم.

و- مصدر عزة:

ورد هذا المصدر في حرف الباء (ي) الذي هو الحرف الأخير من القصيدة، فقد ورد فيه:

يُقَصِّرُ عَنْهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ عِزَّةً *** وَلَوْ أَنَّ ذَا أَعْيَا وَلَوْ أَنَّ ذَا أَعْيَا
العِزَّة مصدر من فعل عَزَّ يَعِزُّ عِزَّةً على وزن (فِعْلَةٌ) عز: العين والزاء أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة، من غلبة وقهر. قال الخليل: "العِزَّةُ لله جل ثناؤه، وهو العزيز، ويقال: عزَّ الشيء حتى يكاد لا يوجد"، وهذا وإن كان صحيحاً فهو بلفظ آخر أحسن، فيقال: هذا الذي لا يكاد يقدر عليه. ويقال عزَّ الرَّجُلُ بعد ضعفٍ وأعزَّته أنا: جعلته عزيزاً واعتزَّ بي وتعزَّز. وفي المثل: "من عزَّ بَرَّ"^{٩١} أي: من غلب سلب.

ويقولون: "إذا عَزَّ أخوك فُهْن"، أي: إذا عاسرك فيأسره والمعازة: المغالبة. تقول: عازني فلان عِزًّا ومعازة فعزته: أي غالبني فغلبته^{٩٢}. وهو فعل مضَّعف وبابه (ضرب) مثل: قَرَّ يَقَرُّ عَزَّ يَعِزُّ، وهو مصدر سماعي. استعمل الشاعر لبيان: أنَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقصر عن إتيان فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم والنظم والنثر عزة، أي: غلبة ورجحة، يعني لما كانت فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه ومآثره لا يأخذه حد ولا تدخل تحت عد قصر عنه النظم والنثر كما يقصر الإنسان عمن لا يقاومه ويعلم أنه يقهره ويغالبه، ولو أنَّ ذا النظم أغيا يبلغ الغاية وأربى ولو أنَّ ذا النثر أعبا، أي: أعجز في النثر.

الخاتمة:

تناول الباحث في هذه المقالة سيرة الشاعر الفازازي، ثم تطرق إلى دراسة نظرية علم الصرف وعن مفهوم المصدر في اللغة وفي الاصطلاح وبعد ذلك أورد الكلام عن أقسام المصدر من حيث قياسيته وسماعيته، فاستقراء المصادر الواردة على وزن "فُعْلَة و فِعْلَة" في الديوان المدروس، ثم قام الباحث بدراسة المصادر مقدما البيت الذي ورد فيه المصدر قبل الدراسة. وفي آخر المقالة توصل الباحث إلى نتائج عدة، أوجزها:

- ١- المصدر موضوع واسع في اللغة العربية، احتل مكانة كبيرة في مؤلفات الأقدمين والمحدثين فلا يكاد يخلو كتاب منه قديماً وحديثاً.
- ٢- إن هذا الديوان اشتمل على مصادر مختلفة الأوزان، والمصادر السماعية أكثر وروداً مقارنة إلى المصادر القياسية؛ لذلك اكتفى الباحث بوزنين "فُعْلَة و فِعْلَة".
- ٣- إن الشاعر استعمل وزن "فُعْلَة" في اثني عشر موضعاً. وجه ثمانية من بينها للدفاع ونفي صفات النقص عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه المصادر هي: (ظلمة) في موضعين. و(شبهة) في ستة مواضع. واستعمل أربعة مصادر لإثبات الشرف له صلى الله عليه وسلم، وهذه المصادر هي: (حجة) و(رتبة) في موضعين، و(مكنة). استعمل لهذا الوزن الثقيل على اللسان نافياً عن النبي الأوصاف الناقصة دلالة على أن الشاعر يدافع عنه بكل ما لديه من القوة والطاقت.
- ٤- استعمل الشاعر وزن "فِعْلَة" في تسعة مصادر، ثمانية منها لإثبات الصفات الفاضلة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه المصادر التي تؤدي هذا المدح هي: (حكمة) ثلاث مرات، و(عصمة) ورد مرتين، و(وجهة) و(فكرة) و(عزة) وردت مرة. ولم يستخدم مصدراً على هذا الوزن إلا مرة، وهو (ذلة) ذلك لنفي النقص عنه صلى الله عليه وسلم. استخدام الشاعر لهذا الوزن السهل على اللسان، فيه دلالة على أنه من السهل إثبات صفات الكمال للنبي صلى الله عليه وسلم.

الهوامش والمراجع

- ^{١٦} ياقوت الحموي: معجم البلدان، د ط : (د.م) ، (د.ت)، باب الميم والكاف وما بينهما، ٤/ ١٤٧: و المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (د.ط) (د.م) (د.ت). باب إقليم المغرب، ٨٠/١.
- ^{١٧} الفازاني، عبد الرحمن، أثار أبي زيد الفازاني الأندلسي، ط ١، دار قتيبة للطباعة والنشر، سنة: ١٩٩١م، ص: ٦.
- ^{١٨} جمال الدين أحمد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، د.ط، (القاهرة: دار الطلائع)، ص: ٣٩٢.
- ^{١٩} عمر رضا كحال: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، ج ٥، د، ط، بدمشق، ١٣٧٧ هجرية)، ص ١٩٩.
- ^{٢٠} أ د . يحيى إمام سليمان ترجمة الشيخ طن مسنه، سلسلة ندوات الدكتوراه قدم عام : ٢٠٠٤م، ص ٣.
- ^{٢١} أرشيف ملتقى أهل الحديث ٣، تم تحميله: سبتمبر ٢٠٠٨م، ٨٤/١٨٣، من المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ^{٢٢} أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (د.ط.) : م: بيروت، سنة ١٩٦٨م، ص : ٤/٤٦٨.
- ^{٢٣} خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، - أيار/ مايو ٢٠٠٢م، ٤/ ٢١٠: والذيل والتكملة: ٥/ ٢٥٧.
- ^{٢٤} عبد الرحمن السيوطي بغية الوعاة: مرجع سابق، ص : ٩١ : ومعجم المؤلفين مرجع سابق، ص : ١٩٩.
- ^{٢٥} الزركلي، الأعلام مرجع سابق، ص : ٣٤٢، ومعجم المؤلفين، ص : ١٩٩.
- ^{٢٦} الشيخ عبد الرحمن السيوطي بغية الوعاة: المرجع السابق، ص : ٩١.
- ^{٢٧} الدكتور محمد مسعود جبران: أديب العدوتين مالك بن المرحل، دار المند الإسلامي _ بيروت، ص : ١٩٩ _ ٢٠١.
- ^{٢٨} أ د. يحيى إمام سليمان : وجه الصواب في نسبة رواية عشرينيات الفازاني إلى يوسف مسدى، مقال منشور في مجلة دراسات عربية السلسلة الجديدة حولية تصدر عن قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، العدد السادس أكتوبر ٢٠١١م، ص : ٣٢٢.
- ^{٢٩} البيت الأول من تخميس الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ^{٣٠} سورة البقرة : الآية: ١٦٤.
- ^{٣١} لسان العرب : ص ٩، ج ٩، ص ١٨٩.
- ^{٣٢} ابن منظور، لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر_ ١٤١٤ هجرية، ج ٩، ص ١٨٩.
- ^{٣٣} سورة التوبة الآية: ١٢٧
- ^{٣٤} لسان العرب : ص ٩، ج ٩، ص ١٨٩.
- ^{٣٥} سورة الأحقاف : الآية : ٢٧.
- ^{٣٦} لسان العرب : ص ٩، ج ٩، ص ١٨٩.
- ^{٣٧} محمد بن الحسن رضى الدين: شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٩٥ هجرية _ ١٩٧٥م، ج ١، ص: ٧.
- ^{٣٨} أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الأقصى القاهرة بلا تاريخ، ص: ٤.
- ^{٣٩} مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العرس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د، ط، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٣ هجرية_ ١٩٦٣م): ١٢/ ١٧٥.
- ^{٤٠} محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، المرجع السابق، مادة: لقي، ١٥/ ٢٥٣.
- ^{٤١} سيبويه، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون د، ط ٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هجرية_ ١٩٨٨م)، ٤/ ٧.
- ^{٤٢} ابن خنبل، عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، ط ٤ (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٣٧٣/١.
- ^{٤٣} سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ٤/ ٧.
- ^{٤٤} الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ص ٢/ ٢٣٢، وكحيل، التبيان في تصريف الأسماء، ص ٣٢.
- ^{٤٥} سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦، و ٤٧.
- ^{٤٦} ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة : س. ح. ر، ١/ ٥١٢.
- ^{٤٧} المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- ^{٤٨} سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠، و ٣٥.
- ^{٤٩} المرجع نفسه، ٤/ ٢٢، و ٣٠، و ٤٦.
- ^{٥٠} المرجع نفسه، ٤/ ٨، و ٣٠.
- ^{٥١} المرجع نفسه، ٤/ ٩، و ١٦.
- ^{٥٢} المرجع نفسه، ٤/ ٩.

- ^{٥٣} المرجع نفسه، ٧/٤، و ١١، و ٤٦.
- ^{٥٤} المرجع نفسه، ٤٩/٤، و ٥٠.
- ^{٥٥} المرجع نفسه، ٢٨/٤، و ٤٧.
- ^{٥٦} ٨/٤، و ١٦، و ٣٣.
- ^{٥٧} المرجع نفسه، ٣/ ٥٤٠، و ٨/٤، و ١٤.
- ^{٥٨} المرجع نفسه، ٩/٤.
- ^{٥٩} الحديث، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٢٣٥.
- ^{٦٠} المرجع نفسه، ٤٢/٤.
- ^{٦١} الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، ط ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هجرية - ١٩٩٨ م)، ص ٢٥٤.
- ^{٦٢} سيبويه، الكتاب، ١٨/٤.
- ^{٦٣} فخر الدين الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة، مادة: "ك . و . ن." ص ٢٧٥.
- ^{٦٤} سيبويه، الكتاب، ٤٠/٤.
- ^{٦٥} المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- ^{٦٦} ابن عصفور، المقرب، ت: أحمد عبد الستار الجوّاري، ط ١، دار النشر: غير معرفة، ١٣٣/٢.
- ^{٦٧} المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- ^{٦٨} المرجع نفسه، ٩/٤، و ١٦.
- ^{٦٩} أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ص: ٣٣٣.
- ^{٧٠} الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، بيروت - صيدا، مادة: ظ ل م.
- ^{٧١} الشيخ محمد غبريم ابن محمد الداغري: النوافخ العطرية، ط ٢، م: شركة مكتبة مصطفى البابي الحابي وأولاده بمصر، ١٣٧٣ هجرية، ص: ٢٧.
- ^{٧٢} سورة الزاريات: الآية: ١٠،
- ^{٧٣} الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، مادة: ش ب هـ.
- ^{٧٤} سورة المائدة: الآية: ١٥٧.
- ^{٧٥} النوافخ العطرية: ص: ٥٤.
- ^{٧٦} سورة الإسراء، الآية: ١٨.
- ^{٧٧} سورة الشعراء، الآية: ٥٤.
- ^{٧٨} ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - بيروت، مادة: حجج
- ^{٧٩} المرجع السابق، معجم الوسيط: مادة (رتب).
- ^{٨٠} أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، مادة: م ك ن
- ^{٨١} المرجع السابق، معجم الوسيط: مادة (م ك ن).
- ^{٨٢} سورة يوسف: الآية: ٥٤.
- ^{٨٣} أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، المرجع السابق، مادة: ذل.
- ^{٨٤} رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والنسائي.
- ^{٨٥} أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م بيروت - لبنان، مادة: حكم
- ^{٨٦} الشيخ محمد غبريم ابن محمد الداغري: النوافخ العطرية، المرجع السابق،
- ^{٨٧} المرجع السابق، معجم الوسيط: مادة: (و ج هـ).
- ^{٨٨} سورة النصر، الآية: ٢/١.
- ^{٨٩} المرجع السابق، مقاييس اللغة: باب العين والصاد والميم.
- ^{٩٠} المرجع السابق، معجم الوسيط: مادة: (ف ك ر).
- ^{٩١} أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر - بيروت، ص: ٣٦٠.
- ^{٩٢} المرجع السابق، مقاييس اللغة: باب العين والزاء.